حرف الكاف

الكِبْر : جاء في المعجم الوسيط: (الكِبْر: العظمة والتجبُّر، والكِبْر: الإثم الكبير، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 11]، والكِبْر: معظم الشيء).

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: 56].

وجاء في حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**». قال رجل: إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسن، ونعله حسنة، قال: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس**» أخرجه مسلم. وفي رواية ثانية عند الإمام أحمد: (من سفه الحق وازدرى الناس).

والتكبُّر والاستكبار: التعظم والامتناع عن قبول الحق معاندة، قال تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: 7].

والاستكبار: أن يقدم المرء نفسه بغير استحقاق، ويظهر من نفسه ما لا يجدر بها ولا يليق، قال تعالى: ﴿تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحقاف: 20]، والمتكبر، كما في المعجم الوسيط: (من أسماء الله تعالى: العظيم ذو الكبرياء، أو المتعالي عن صفات الخلق)، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: 23]، والكبرياء: العظمة والتجبر، والترفع عن الانقياد، وهذا لا يصلح إلا لله ـ جلَّ وعلا ـ ولا يليق بسواه. قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية: 37]، وجاء في الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام مسلم: «**الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني في واحدة منهما قصمته**» فهل يعلم المتكبر إلى أين ينتهي به المطاف، وإلى أين المصير؟ قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: 60].

وللكبر سمات، وعليه إمارات منها ما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام عن سلمة بن الأكوع: أن رجلاً أكل عند النبي ﷺ بشماله، فقال: (كل بيمينك) قال: لا أستطيع، قال: «**لا استطعت**»، ما منعه إلا الكِبْر، فما رفعها إلى فيه.

الكبير : من أسماء الله الحسنى، وهو العظيم ذو الكبرياء، وهو خلاف الصغير ونقيضه، ويقال لسيد القوم، وهو صفة لله تعالى الذي يصغر أمامه كل عظيم، ولا كبير سواه، وكل ما خلقه من أباطرة وأكاسرة وقياصرة تجاه عظمته صغير وحقير، قال تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ [الرعد: 9]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [لقمان: 30].

والذي فطر السمٰوات والأرض وما فيهن ومن فيهن، أليس جديراً، أن يكون كبيراً، بل أكبر كبير؟

كتب النبي : في شهر ذي الحجة من السنة السادسة للهجرة، خرج رسُلُ رسول الله ﷺ إلى الملوك وزعماء القبائل يدعوهم إلى الإسلام، وهم:

1 ـ حاطب بن أبي بلتعة ـ بدري ـ إلى المقوقس، عظيم القبط بمصر.

2 ـ شجاع بن وهب ـ بدري ـ إلى الحارث بن أبي شَمر الغساني، ملك البلقاء، وصاحب دمشق.

3 ـ دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر الروم (هرقل).

4 ـ سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي، صاحب اليمامة.

5 ـ عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى (أبرويز بن هرمز).

6 ـ عمرو بن أمية الضَّمري إلى النجاشي.

7 ـ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى أخي بني عبد القيس، صاحب البحرين.

8 ـ عمرو بن العاص إلى جَيْفر بن جُلَنْدَى وعبَّاد بن جلندى الأزديين صاحبي عُمَان.

9 ـ جرير بن عبد الله البَجَلي إلى ذي الكلاع الحميري.

أما كتابه ﷺ إلى هرقل، فقد جاء فيه: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل، عظيم الروم، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد: أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تتولَّ فإن عليك إثم الأُكارَيسِيِّن**» فأخذه هرقل، فجعله بين فخذيه وخاصرته. ولم يؤمن به ويتبعه خوفاً على ملكه.

وجاء في كتابه إلى الحارث الغساني: «**سلام على من اتبع الهدى، وآمن به، إني**

أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك» فلما قدم به (شجاع بن وهب)، فقرأه عليهم، فقال: من ينزع مني ملكي؟ أنا سائر إليه، قال النبي ﷺ: **«باد ملكه»**.

وأما كتابه إلى النجاشي فقد جاء فيه: **«بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم، ملك الحبشة، سلمٌ أنت، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفراً ونفراً معه من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم، ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله، فقد بلَّغت ونصحت، فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبع الهدى»**.

فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ: (بسم الله الرحمٰن الرحيم. إلى محمد رسول الله، من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، من الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض، إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثُفُروقاً ـ قمع التمر ـ إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد إنك رسول الله صادقاً مصدَّقاً، وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك بابني (أرها بن الأصخم بن أبجر)، فإني لا أملك إلا نفسي؛ وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله، فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله).

وأما كتابه ﷺ إلى كسرى فقد جاء فيه: **«بسم الله الرحمٰن الرحيم. من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً؛ أسلم تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس»**، فمزق كتاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«مُزِّق ملكه»** حين بلغه أنه شقَّ كتابه، فسلط الله عليه ابنه (شيرويه) فقتله، وأتى رسول الله ﷺ، الخبر من السماء بذلك، فلله الحمد والمنَّة.

الكرامة : الأمر الخارق للعادة غير المقرون بالتحدي، ودعوى النبوّة، يظهره الله على أيدي أوليائه، وهي ليست إرهاصاً للنبوة، ولا استدراجاً كما يصنع السحرة

والمشعوذون، وشأن الولي ألاَّ يباهي بكراماته لأنه مظهر لنعمة الرب عليه، وإكرامه له، والكرامة أمر مقبول أقرَّ به أهل السنة، ومن الفلاسفة: الشيخ الرئيس ابن سينا، وممن أنكرها المعتزلة.

وتتفق المعجزة والكرامة في أن كلتيهما أمر خارق للعادة وتختلفان في بعض الأمور:

1 ـ المعجزة للأنبياء والكرامة للأولياء.

2 ـ صاحب المعجزة يظهرها ولا يكتمها، ويتحدى خصومه أن يأتوا بمثلها، كما فعل رسول الله ﷺ، حين طالب فصحاء قريش أن يأتوا بمثل ما جاءهم به من عند الله، فُسِقَط في أيديهم، وضل سعي الكافرين، أما صاحب الكرامة فيحرص على كتمانها، وإن اطلع عليها بعض الناس، فلكي يبين ما لصاحب الكرامة من حسن المقام والمنزلة.

ومن الأدلة التي استدل بها القائلون بإثبات وقوع الكرامات، ما جاء في قصة (بلقيس) ملكة سبأ، وقصة مريم، وقصة أصحاب الكهف، ففي الأولى، إحضار عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف، وهي كرامة للذي عنده علم من الكتاب، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: 40]، وفي الثانية: حضور الرزق إلى مريم، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 37]، وفي الثالثة: نوم أصحاب الكهف الذي استغرق تسعاً وثلاثمائة سنة، ثم يقظتهم بعد ذلك، وفاقاً لما جاء مفصلاً في سورة الكهف، وأما من أنكروا الكرامات فحجتهم أن إثبات حدوثها يوقع الشبهة في المعجزات، وظن بعض المسلمين أن الكرامات وخوارق العادات، إن هي إلا ضروب من الصناعات التي يمكن للأولياء التدرب عليها، والتنافس فيها، وهذا الظن لا يقره الشرع، ولا العلماء، ولا الأولياء، والله يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، ولا يُسْأل عما يفعل وهم يُسْألون.

الكريم : من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المعطي والجواد الذي لا ينفد عطاؤه، والكثير الإنعام، والإحسان والإكرام، والتواضع من شيم الكرام، لما جاء في حديث عبد الله بن بِسْر، قال: (أهديت للنبي ﷺ شاة، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه يأكل، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال ﷺ: «**إن الله جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيداً**») أخرجه أبو داود في سننه.

والكرم ليس صفة ملازمة للإنسان إبان حياته، ولا يقال له كريم، حتى يظهر الكرم منه فعلاً ملموساً، لكن الكرم صفة راسخة دائمة جامعة لإحسان الله وإنعامه ليس لها حدود ولا زوال؛ ويظهر كرمه ـ سبحانه ـ في الرزق الذي يستمر في منحه لخلقه منذ بدء الحياة إلى وقوع الوفاة، ويتجلى في عفوه وصفحه عن الذنوب والسيئات، مهما جلَّت وعظمت، وضاقت بها السجلات، بل إنه يبدلها إلى حسنات، وتكريماً لرسوله محمد ﷺ منحه هذه الصفة فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ [الحاقة: 40].

وقد يسر لعباده المذنبين سبيل الخلاص من ذنوبهم وخطاياهم، حيث قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: 110]، وقال أيضاً: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: 53]، وقال أيضاً: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۗ﴾ [المائدة: 15]، وفي الحديث الذي رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صُفْراً**» فما أجملها من بشرى، وما أيسرها من سبيل!

فيا من ظلمتم أنفسكم، وارتكبتم ما ارتكبتم، أقبلوا على الله، وتوبوا إليه، واستغفروه، فإنه كريم ولا يرضى أن يردكم خائبين.

الكعبة المشرفة : حرسها الله، وزادها تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة. ولها أسماء عدة، البيت ـ البيت العتيق ـ البيت الحرام ـ البنيَّة، بناها (إبراهيم الخليل) وابنه إسماعيل عليهما السلام ـ بأمر من رب البيت ـ جل شأنه ـ القائل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة: 125]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة: 127 ـ 128].

وجدد العماليق وبنو جرهم بناءها، وفي القرن الثاني قبل الهجرة قام بهدمها (قصي بن كلاب) ثم بناها من جديد، وجعل لها سقفاً، وبنى إلى جانبها (دار الندوة)، وقبل بعثة النبي ﷺ تعرضت الكعبة لسيل جارف فتصدع بناؤها، فاضطرت قريش لبنائها من جديد، لكنها رفعت بابها عن مستوى الأرض، وأخرجت منها حجر إسماعيل عليه السلام وقد أسهم النبي ﷺ يومئذ في حل الخلاف بين القبائل حول من يضع الحجر الأسود في مكانه.

وقد أخرج البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «**يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية، لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: باباً شرقيًّا وباباً غربيًّا، فبلغت به أساس إبراهيم**»، وقد سمع عبد الله بن الزبير حديث خالته عائشة، فلما كانت خلافته، أعاد بناء الكعبة كما كان رسول الله ﷺ، ينوي أن يفعل، وحين استشهد رضي الله عنه أعاد الحجاج الكعبة إلى ما كانت عليه، وهدم زياد ابن الزبير، ولا تزال على حالها حتى يومنا هذا.

وبناء الكعبة لا يشكل مربعاً تاماً لأن طول الضلع الذي فيه الميزاب والضلع المقابل له (10,10) أمتار، وطول الضلع الذي فيه الباب والضلع المقابل له (12م). وارتفاع بابها عن الأرض متران، وارتفاعها الكلي (16م)، أما الحجر الأسود فموقعه في الركن على يسار باب الكعبة، ويرتفع (150سم) عن أرض المطاف، وزوايا البناء أو الأركان إلى الجهات الأربع لكي تتكسر عليها الرياح ولا تؤذيها مهما اشتدت، وهذه الأركان هي: الركن الشامي، وركن الحجر الأسود، والركن الغربي، والركن اليماني.

والكعبة ـ حرسها الله ـ قبلة المسلمين في صلاتهم أينما كانوا وحيثما حلوا، وأجل شعيرة من شعائر الإسلام.

والطواف حولها في الحج سبعة أشواط سنة عند القدوم، وركن بعد الإفاضة من عرفات يفسد الحج بتركه أو عدم القيام به في وقته، وواجب حين الوداع وعلى من تركه دم. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: 96 ـ 97]، اللهم يسر زيارته لكل المسلمين، واجعله عزيزاً شامخاً، ومجلى الأبصار، ومهوى القلوب إلى يوم الدين.

الكفَّارة: في اللغة، فعلها كفَّر: أي: ستر، وسمي الزارع كافراً لأنه يستر البذر بالتراب، وكفر التراب ما تحته: غطاه، وسمي الكافر بالله كافراً لستره نعمة الله عليه، وسميت الكفارة بذلك، لأنها تستر الذنب وتمحوه.

والكفارة في الاصطلاح: (عبادة مخصوصة تجب رفعاً لذنب مخصوص). وهي ما يستغفر به من الإثم، لحديثه ﷺ: «**من أصاب ذنباً فأقيم عليه حد ذلك فهو كفارة له**» أخرجه الطبراني.

ولها أربعة أنواع:

1 ـ كفارة اليمين، ويدخل فيها النذر والإيلاء.

2 ـ كفارة الظهار، حيث يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، فتحرم عليه.

3 ـ كفارة الجماع عمداً في رمضان، ويقاس عليه الأكل والشرب عمداً عند الأحناف والمالكية، وهي على الطرفين ما داما متعمدين، عند الجمهور.

4 ـ كفارة القتل الخطأ، ويقاس عليه القتل العمد عند الشافعية.

وكفارة القتل صيام شهرين متتابعين في زماننا لإلغاء الرق، وكفارة الظهار والجماع في رمضان، والقتل الخطأ، عند الجمهور على الترتيب: (عتق رقبة، فإذا عجز فصوم شهرين متتابعين، فإن عجز، فإطعام ستين مسكيناً).

وكفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة (على التخيير)، فإذا عجز الحالف، فصوم وفق ما قاله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: 89]، وعند أبي حنيفة تخرج القيمة عن الإطعام والكسوة خلافاً للجمهور.

وكفارة وطء الحائض أو النفساء ـ عند الحنابلة ـ دينار أو نصفه (على التخيير) على الرجل والمرأة إذا طاوعته.

وهناك أحكام أخرى للكفارة، يمكن مراجعتها في كتب الفقه لمن شاء.

الكَفَنْ: أثواب يلف بها الميت بعد نزع ما عليه من الثياب، ثم يغسل، ويوضع في القبر، ويُسَنُّ أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب (إزار ولفافتين) لحديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة). وقال الشافعية: أقل الكفن ثوب يستر بدن الميت ويعمه، وهذا حق الميت ويدخله حق الله، وحق الله هنا ثوب يستر العورة. والسنة في كفن المرأة خمسة أثواب: (إزار وقميص وخمار ولفافتان)، ويستحب تحسين الكفن، لقوله ﷺ: **«إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»**، وأن يكون لونه أبيض، لقوله ﷺ: **«إلبسوا من ثيابكم البياض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم»** ويندب تبخيره بالعود ونحوه وتراً، ونهى رسول الله ﷺ، عن المغالاة في الكفن، فقال: **«لا تغالوا في الكفن فإنه يسلبه سلباً سريعاً»** وتحرم كتابة شيء من القرآن عليه، ويكفن الشهيد بثيابه المدماة، فإن لم تكفه فيضاف إليها ما يستر جميع بدنه.

الكَلاَلَة : لغة: أن يموت المرء وليس له والد أو ولد يرثه، بل يرثه ذوو قرابته: إخوة، أعمام، أو غيرهم. قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [النساء: 12].

وقال جلَّ شأنه: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء: 176].

والمراد هنا الأخ والأخت (لأم فقط) وفقاً لإجماع الفقهاء. والكلالة إذاً: إما مورث لا والد ولا ولد له يرثه، أو وارث مات مورثه من غير والد ولا ولد، فالأول رجل يُورَثُ كلالة، والثاني رجل وَرِث كلالة.

الكوفة : مدينة في الجمهورية العراقية، ومعناها في اللغة: الرملة الحمراء المستديرة. وقد أمر أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) ﷺ (سعد بن أبي وقاص) ﷺ، بعد انتهاء معركة (القادسية)، باختطاطها سنة (17هـ)، وجاء في كتاب أمير المؤمنين إلى سعد: (ابعث بحذيفة وسلمان، فليرتادا منزلاً ليس بيني وبينك فيه بحر ولا جسر). فوقع اختيار الرجلين على البقعة التي أنشئت عليها مدينة الكوفة، وصليا فيها ودعوا لها بالبركة، وأبلغ (عمر) بالمنطقة المختارة فوافق عليها، وتحول (سعد) من المدائن إليها، فعسكر فيها، وخطَّ مسجدها المشهور، الذي استشهد فيه (علي بن أبي طالب) ـ كرَّم الله وجهه ـ، ثم توالى إنشاء الأبنية والمساكن على جانب نهر الفرات، وكان (علي) ﷺ قد اتخذها مقراً لخلافته، وهي تبعد عن النجف (10كم) تقريباً، وحوالي (170كم) عن العاصمة بغداد، وينسب إليها الخط الكوفي.

اكتسبت الكوفة أهمية تاريخية سياسية وثقافية، وكانت مسرحاً لمنافسة شقيقتها البصرة في مدارسها الفقهية واللغوية أيام الأمويين والعباسيين.

وكان (الكسائي) قد أسس المدرسة النحوية فيها، إلا أن تلميذه (الفرَّاء) أرسى بخصب عقله، ودقة آرائه، قواعد هذه المدرسة، وثبت أركانها، ثم جاء (أبو العباس أحمد بن يحيى) المشهور بثعلب ليتزعمها، وقامت المنافسة بينه وبين (أبي العباس المبرد) زعيم مدرسة البصرة، وكانت لكل منهما آراؤه ومجالسه وتلامذته، مما أثرى

المكتبة العربية وأغنى تراثها، ولم يقتصر اهتمام علمائها على النحو، بل تناول الفقه والقراءات، فظهر مذهب (أبي حنيفة النعمان) ﷺ، وذاع صيت ثلاثة من القراء السبعة، هم (عاصم، حمزة والكسائي).

واتسمت مدرسة الكوفة النحوية بسمات ثلاث:

1 ـ الاتساع في الرواية، حيث شملت جميع الأشعار واللغات الشاذة، فأخذت عن كل العرب ـ بدواً وحضراً ـ من غير تشدد ولا تدقيق، بينما لم تأخذ مدرسة البصرة إلا عمن عرفوا بالفصاحة، وكان هذا أول خلاف نشأ بين المدرستين.

2 ـ الاتساع في القياس: فكانوا يقيسون على الشاذ النادر، في حين أن البصريين اعتمدوا القياس فيما جرى على ألسنة الفصحاء وكان شائعاً ومطرداً وقد أضعف الاتساع في القياس النحو الكوفي، لأنه أدخل قواعد فرعية على القواعد الكلية العامة.

3 ـ المخالفة في بعض المصطلحات: إن رغبة الكوفيين بإنشاء مدرسة نحوية مستقلة لهم، حدت بهم إلى وضع مصطلحات مغايرة لمصطلحات البصريين، فبدل (اسم الفاعل) وضعوا (الفعل الدائم) و(النعت) بدل (الصفة) و(لا) التبرئة بدل (لا) النافية للجنس، وسوى ذلك. وقد تعمد الكوفيون ذلك ليكون لنحوهم طابع خاص يميزه عن نحو البصريين.

وقد صنف (عبد الرحمٰن الأنباري) كتاباً سماه (الإنصاف في مسائل الخلاف) بين مدرستي الكوفة والبصرة ضمنه (121) مسألة اختلفوا فيها، عرض فيها ما ذهب إليه كلا الفريقين وحججهما وآراءهما.